فإنه ساقها بألفاظ في الترجمان يعرف بها مقداره في العلم. وهو من المعاصرين للإمام شرف الدين، فهو من أهل القرن العاشر[١].

(٤١٣)

(مُحمَّدُ بن أحمد بن خَليل الهمداني ثم الصنعاني)

ولد تقريباً سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف، وكان والياً على البلاد الهمدانية. اتصل بمولانا الإمام خليفة العصر المنصور باللَّه قبل أن يلي الخلافة، وجالسه وتردّد إليه، فلمَّا ولي الخلافة قرّبه ثم جعله أحد وزرائه في سنة (١١٩٤) أو في التي بعدها، واستمرّ وزيره، إليه بعض البلاد الإمامية والأجناد من حاشد وبكيل وغيرهم. وهو إنسان كامل كثير المطالعة عارف بالأدب حسن الخط. واستمر قائماً بوظيفة الوزارة حتى نكبه مولانا الإمام في شهر شعبان سنة (١٢١١) واستأصل غالب أملاكه، ولزم بيته إلى حال تحرير هذه الأحرف. ولم يتردّد إلى الأكابر كما يفعل كثير من أرباب الدولة بعد زوال دولتهم، بل لا يوجد في غير بيته. وله نظم، فمنه ما كتبه إليّ في أيام وزارته وهو: [من الخفيف]

حُجَّةُ العصر أبلغ الناس بِالإجمـ ... ـاع منهم مَعاراً وخَطابهْ
خَيْرُ من شرّف الكمالَ كما أد ... ركَ في الاجتهاد حقّاً نِصابَهْ

وكتب مع هذه الأبيات أبياتاً أخرى وهي: [من الطويل]

شُغِفْتُ بهِ لما تَيقّنتُ فَضْلَهُ ... وفي حُبّه بالرقِّ أَصْبَحْتُ سَيِّدا
فيا ماجداً أربَى على الطَّوْدِ مَجْدُه ... فأصبحَ لِلوُفَّادِ كَهْفاً ومَقْصِدا[٢]
مُحرّر أحكام القضايا ومنْ غَدَا ... لِما حَازَهُ بالاجتهادِ مُقلّدا
مُحمَّد البَرّ التقيّ أخو العُلا ... غَدا سالماً من كلّ شَينٍ مُسوّدا[٣]

فأجبتُ عن الأبيات الأولى والأخرى بهذه الأبيات: [من الخفيف]

وَاحدُ العصرِ في الكمالاتِ والآ ... دابِ من فاقَ سُؤدداً ونجابَهْ[٤]

---

(١) قيل: توفي نحو سنة ٩٢٥هـ.

(٢) الماجد: الشريف الخَيِّر. أَرْبَى: زادَ. الطَّوْدُ: الجبل العظيم. الوُفَّادُ: القادمون، الزائرون طلباً للعلم.

(٣) البَرُّ: المُحْسِنُ، الصادق بِوَعْدِه. الشَّيْنُ: العَيْبُ.

(٤) السُّؤدد: المنزلة الرفيعة، والشرف. النجابة: اسم من نَجُبَ الرجل: نَبُهَ، وبان فضله على أقرانه.

الـرئـيـسُ الـنـفـيـسُ والـفـارسُ الـسـ ـبّـاق والـخـضـرم الـشـهـيّ خـطـابَـهْ
يـا قـريـعَ الأوانِ يـا فَـائِـقَ الأقـ ـرانِ حِـلْـمـاً وحـكـمـةً ومَـهـابَـهْ[1]
دُمـتَ تُـحـيـي مـآثـرَ الـعِـزّ مـا دا مَـتْ مَـعـالـيـكَ لِـلـعُـلـى وَهَّـابَـهْ
قَـدْ جَـمَـعْـتَ الـذي تَـفـرّق فـي الـنَّـ ـاسِ فَـدُمْ سـالـمـاً لِـفـنّ الـكِـتـابَـهْ

وهو حسن الشكالة جداً، وكان متأنقاً في جميع أحواله ضخم الرياسة، كثير الحشم والأتباع. وكانت له أيام وزارته دار بالروضة، ودار بوادي ظهر، ودار ببئر العرب، ودار بصنعاء، فأُخذت دوره جميعاً في نكبه، ولم يبق معه إلّا التي بصنعاء. وهو الآن حيّ لطف اللّه به. (وتوفي) سنة ١٢٢٠ عشرين ومائتين وألف.

(٤١٤)

(السيد مُحمَّد بن إدريس بن النَّاصر عليّ ابن عبد اللّه بن الحَسَن بن حَمْزَة بن سُليمان)[2]

ترجمه صاحب مطلع البدور فلم يذكر له مولداً ولا وفاةً ولا بلداً ولا شيوخاً ولا تلامذةً بل قال: إنه صنّف في التفسير كتباً أحدها (التيسير)، والآخر (الإكسير الإبريز في تفسير القرآن العزيز). وله (الحسام المرهف تفسير غريب المصحف). وله (الدرة المضية في الآيات المنسوخة الفقهية). وله في الفقه (شفاء غلة الصادي في فقه الهادي)، و(النور المحصور في فقه المنصور)، و(الذخيرة الذاخرة في مناقب العترة الطاهرة)، وشرح على اللمع، و(النهج القويم في تفسير القرآن الكريم). هذا غاية ما ذكر له من المصنفات، وقال: إنه ترجمه السيد صَارم الدين بن مُحمَّد ترجمة غير مبسوطة. انتهى. وذكر بعض المؤرخين أنه أخذ عن الإمام المهدي مُحمَّد بن المُطهّر بن يَحْيَى، وأخذ عنه جماعة كَيُوسف الأكوع صاحب الحفيظ، وآخرون. وقال ابن أبي مخرمة في ذكر والد المترجم له: وكان ولده مُحمَّد بن إدريس فقيهاً عارفاً بارعاً متقناً عارفاً بالأصول والفروع، وله شعر حسن، ومصنفات كثيرة. انتهى. وأرَّخ موته بعضهم في عشر الثلاثين وسبعمائة[3].

---

(١) القريع: السَّيِّدُ، والرئيس، والكريم. الأقران: جمع القرن: المثيل أو النظير.
(٢) ترجمته في: معجم المؤلفين: ٩/ ٣٤؛ إيضاح المكنون: ٢/ ٦٨٧؛ هدية العارفين: ٢/ ١٤٧.
(٣) في معجم المؤلفين: توفي سنة ٧٣٠هـ/ ١٣٣٠م.